(مترجمة)

**بايدن يشكل تحالفاً جديداً "أوكوس" مع بريطانيا وأستراليا**

يوم الأربعاء، أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون ورئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون بشكل مشترك من خلال جلسة افتراضية مشتركة عن إنشاء تحالف جديد لبلدانهم الثلاثة، والذي أطلقوا عليه اسم "أوكوس" والذي سيكون مشروعه الأول توفير غواصات تعمل بالطاقة النووية لأستراليا، ولكن وفقاً للبيان المشترك الصادر، سوف "يعزز التكامل الأعمق بين العلوم والتكنولوجيا والقواعد الصناعية وسلاسل التوريد المتعلقة بالأمن والدفاع" ولا سيما "تعميق التعاون بشكل كبير في مجموعة القدرات الأمنية والدفاعية"؛ كل هذا في خدمة العزم على "تعميق التعاون الدبلوماسي والأمني والدفاعي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ". وعلى الرغم من عدم ذكر ذلك، فمن الواضح أن التحالف موجه ضد الصين. وفيما يتعلق بالإعلان، قال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، "إن التعاون بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا قد قوض بشكل خطير السلام والاستقرار الإقليميين، وزاد من سباق التسلح وقوض الجهود الدولية لمنع الانتشار".

كما ردت فرنسا بشكل سلبي على الإعلان، حيث قال وزير الخارجية جان إيف لودريان، "هذا القرار الوحشي، الأحادي الجانب والذي لم يكن متوقعا يذكرني كثيراً بما كان السيد ترامب يفعله. أنا غاضب ومستاء. هذا لا يتم بين الحلفاء. إنها حقاً طعنة في الظهر". أدى قرار أستراليا بناء أسطول غواصات يعمل بالطاقة النووية إلى إلغاء صفقة غواصات فرنسية عملاقة بقيمة 40 مليار دولار تمت الموافقة عليها في عام 2016 والتي وصفتها فرنسا في ذلك الوقت بأنها صفقة القرن. لم يتم إبلاغ فرنسا مسبقاً حتى ولم تسمع إلا من خلال شائعات في وسائل الإعلام الأسترالية بأن صفقتها على وشك التمزق على الهواء مباشرة على شاشة التلفزيون. ومع ذلك، أكثر من الصفقة نفسها، فإن فرنسا غاضبة من استبعادها من المناقشات حول تحالف جديد. كان الهدف من صفقة فرنسا عام 2016 أن ترمز إلى تحالف أسترالي فرنسي أوسع في منطقة المحيطين الهندي والهادئ يمتد ليشمل معلومات الأسلحة والاتصالات. وقد استدعت فرنسا لاحقاً سفيرها من الولايات المتحدة لأول مرة في تاريخها، وكذلك سفيرها في أستراليا. ولم تستدع فرنسا سفيرها في بريطانيا لكن رويترز نقلت عن مصدر دبلوماسي فرنسي قوله بغضب "لقد رافقت المملكة المتحدة هذه العملية بشكل انتهازي. لا نحتاج إلى التشاور في باريس مع سفيرنا لمعرفة ما يجب التفكير فيه وما هي الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها منه".

يمثل التحالف إنجازاً عظيماً لبريطانيا. وفقاً لوزير الدفاع البريطاني بن والاس، كانت أستراليا هي التي اقتربت من المملكة المتحدة في آذار/مارس بحثاً عن صفقة غواصات بعد أن توصلت إلى رغبتها في التخلي عن الصفقة الفرنسية بعد دراسة سرية استمرت لمدة عام. يبدو أن البريطانيين أدركوا أن بإمكانهم استغلال هذه الفرصة لتحقيق إعادة ترتيب كبيرة في سياستهم الخارجية. في آذار/مارس، صرح بوريس جونسون في البرلمان أن بريطانيا "ستشارك بشكل أعمق في المحيطين الهندي والهادئ". علاوة على ذلك، كانت أمريكا تروج لتحالف "كواد" الذي يضم اليابان والهند وأستراليا إلى جانب أمريكا. هذا الترتيب يتعارض إلى حد كبير مع الاستراتيجية البريطانية للهند وأستراليا، وأصبح ممكناً فقط بسبب وصول الحكومات الموالية لأمريكا في كلا البلدين.

وبالنسبة لإدارة بايدن، يمثل إعلان "أوكوس" وتجمع "كواد" في وقت لاحق من هذا الشهر مبادرات تتوافق تماماً مع أولوياتها الاستراتيجية في هذا الوقت، والتي تتمثل في تأمين أمريكا بالكامل من خطر قيام الصين الصاعدة بإبراز قوتها في المحيط الهادئ. المحيط الذي تعتبره أمريكا مياهها الخاصة. هذه هي الأولوية القصوى التي دفعت بايدن إلى الانسحاب من أفغانستان وقادته إلى تقليص الالتزامات الأمريكية في الشرق الأوسط.

من واجب الواعين داخل الأمة الإسلامية أن يتابعوا عن كثب التوترات والصراعات بين القوى العظمى في العالم، وأن يدركوا أنها توفر مساحة سياسية لإعادة ظهور دولتهم على الساحة الدولية. بإذن الله، ستنضم دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، منذ إقامتها تقريباً، إلى صفوف القوى العظمى بسبب حجمها الهائل وسكانها ومواردها ومكانتها وفكرها الإسلامي. فقد حكمت دولة الخلافة، لألف عام، كقوة عظمى عالمية، جلبت السلام والوئام والازدهار إلى العالم بأسره، مع بقاء النزاعات المسلحة بشكل عام محدودة ومحتواة جيداً. إذا لم يتم كبح جماحها، فإن التنافس العميق والتنافس بين القوى العظمى في العالم، وتأجيجها المستمر للصراع والمواجهة، يمكن أن يؤدي فقط إلى المزيد من المأساة للبشرية جمعاء.

**الغرب يتجه إلى سحق أفغانستان اقتصادياً**

بعد الفشل في السيطرة على طالبان من خلال القوة العسكرية، تحول الغرب لممارسة ضغوط اقتصادية. كان نظام كابول المدعوم من الولايات المتحدة على وشك الإفلاس بالفعل بسبب سوء الإدارة الجسيم والصراع الداخلي، في حين إن رئيسه غير الكفؤ، الرئيس غاني، كان يحلم أكاديمياً بمخطط تلو الآخر، يفتقر إلى أي مهارة للتنفيذ الفعلي. أنفق الأمريكيون أكثر من 2 تريليون دولار على حربهم في أفغانستان، لكن الجزء الأكبر من ذلك كان مجرد مدفوعات بين الحكومة الأمريكية والقطاع الخاص الأمريكي تضمنت تحويلات نقدية داخل حدود الولايات المتحدة. من الأموال التي وصلت بالفعل إلى أفغانستان، تم استنزاف الكثير منها من خلال الفساد ولم يترك سوى القليل لإدارة الحكومة. علاوة على ذلك، قام الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي بتجميد أي احتياطيات من النقد الأجنبي الأفغاني التي يحتفظ بها حالياً، والتي تصل إلى 7 مليارات دولار، في حين جمد صندوق النقد الدولي أيضاً وصول أفغانستان إلى موارد صندوق النقد الدولي. كما علق المانحون الدوليون، مثل ألمانيا والبنك الدولي، أي مدفوعات كانوا يقدمونها. في هذه الأثناء، يصور الغرب نفسه عادة على أنه إنساني وداعم، مع نداء من الأمم المتحدة هذا الأسبوع نتج عنه تعهدات بمساعدات دولية بقيمة مليار دولار، والتي يمكن للغرب أن يسيطر عليها بعناية أكبر، بدلاً من السماح للحكومة الأفغانية بالوصول إلى مواردها الخاصة. إن الحل الحقيقي لمشاكل أفغانستان ليس ما يسمى بالمجتمع الدولي الذي يهيمن عليه الغرب، ولكن حكام المسلمين، الذين يمتلكون ثروات وموارد هائلة وينفقونها فقط بما يسمح لهم الغرب. بإذن الله، ستطيح الأمة الإسلامية قريباً بهذه الطبقة الحاكمة العميلة بأكملها وتؤسس بدلاً من ذلك دولة الخلافة التي ستوحد جميع بلاد المسلمين وتحرر جميع الأراضي الإسلامية المحتلة وتحمل نور الإسلام للعالم أجمع.